

«مهرجان عرار الثقافي» يحتفي بالشهيد الطيار فراس العجلوني



ما يحاك من ورائكم

■ سحر أحمد علي الحارة

بعد ستة من نسخة حزيران عام 1967، عُقد «مؤتمر بغداد للشعر العربي»، فكانت المواجهة المباشرة الأولى بين شعراء القصيدة العربية في سائر أشكالها آنذاك، ومنها أشكال كانت تقف وأروها الاستخبارات الغربية (حتى باعترافات بدر شاكر السياب في أواخر أيامه) وذلك تلبية لمؤتمر لندن مطلع القرن العشرين. ومن أخطر بنود مؤتمر لندن، تدمير مقومات الهوية العربية، وأولها تدمير اللغة العربية الشاعرة، ثم الشعر عبر فرطه إلى أشكال مشبوهة باسم «التقدم الشعري»، ليصير نهاية إلى لا شيء!

كانت هذه المواجهة آنذاك بإشراف الوزير العراقي الشاعر شفيق الكمالي، وربما سماها بعضهم مواجهة بين برجوازيين وفوريين في الأدب والشعر، لكننا تبنينا ما يجرى اليوم بين ما يسمى «ثورة الربيع العربي» التي نفتحتها الصهيونية العالمية، وبين وطنيين أصحاب هوية وقيمة!

ثم إنه نزار قباني - شاعر الياسمين الدمشقي - يردّ على المؤتمرين جميعاً، كأنما يقول لهم: «أين أنتم منّا يحاك من ورائكم؟»، وذلك عبر قصيدته الهزلية الشهيرة آنذاك، التي يظهر فيها تلاشي الشعر إلى أجزاء، تماماً كما الجغرافية العربية.

فيقول:

وحدويون... والبلاد شظايا
كل جزء من جسمها أجزاء
لا يمين يهيمنا... لا يسار
تحت حد السكين نحن سواء

رعى الله أيام زمان، ورحم الله شاعر الياسمين نزار قباني. وحرص الله شاعرنا الذي قال في مؤتمر وسطى المائدن - حمص - عام 1978:

استنشرت وهي بغات الحمى
حتى استبغت النسر
إن يزعم تقدماً فكما
في عصرنا تقدم الشعر

وجدانه المرفف فيقول:

ميمان في عمان يعتقان
فلتهدأ كونا كيم عمان
العاشق المنجي جاء محملاً بطفولة
خمرية التحنان

أما الشاعر ياسر أبو طعمة، فالقى قصيدة للشام استحضرت فيها الأوجاع والهجوم التي تعانها مدينة الياسمين. واختتم حفل الافتتاح مع الشاعر مهند ساري، الذي ألقى قصيدة «جهات الشاعر» عن الحياة والإنسانية والطبيعة ومنها:

وجوه أطل على حقله المتموج عند
الغروب
ومن شرفة في الخيال
أخروا الشمس شعر دقاتك
حتى نعد لها منزلًا لائقًا.

في القصيدة:

الجراد إذا مثلنا
نقيم الصلاة
يقدم الصلاة
نؤذي الزكاة
يؤذي الزكاة.

والقى الشاعر الفلسطيني سميح محسن مجموعة من القصائد هي: «لم ننتبه للتفاصيل»، و«هنا القدس»، و«سلامي الأخير»، فقال:

يسمع صوت المسيح على جبل الطور
بين صلاتين
آثار أقدامه

دمه نازف على الطرقات منذ زمن بعيد
الشاعر العُماني يونس البوسعيدي ألقى قصيدة من «شمع عرار»، استحضرت فيها عرار وحبه للاردن بكلمات صادقة نابغة من

عدداً كبيراً من آليات العدو الصهيوني. وحين عادت طائرته وطائرات رفاقه للترؤد بالوقود، قصفت طائرات العدو الصهيوني طائرته قبل أن يقلع مجدداً لقصف مواقع أخرى للعدو.

النائب طارق خوري تحدث بدوره عن الشهيد الطيار فراس العجلوني الذي كان يؤمن أنّ العدو الأول والأخير هم الصهاينة. كما تحدث عن دور المقاومة في الثقافة، وعن الصراع العربي - الصهيوني.

وقال خوري: إنّ طائرة فراس لا تقصف هنا ولا هناك. طريقها واحد. تقصف الطائفة والطبوع.

ثمّ كرّم رئيس المنتدى، راعي الحفل ويزن العجلوني شفيق العجلوني فراس. وألقى الشاعر محمد مقدادي قصيدة عنوانها «الجراد»، مفتتحاً بذلك المهرجان. ومما جاء

بهما كما هو طائر الفينيقي، ينهض من تحت الركام، ليبعث همة وإرادة جديدة متجددة. وحول شخصية المهرجان الشهيد الطيار فراس العجلوني قال خريف: هو إنسان صدق وعده ونذر نفسه لامته. حلق نسرا عالياً، وهو نموذج يحتذى به، وكان الطيار الأول الذي يُحلق في فضاء فلسطين ليقصف مواقع الأعداء الصهاينة الذين يسوقون أنفسهم على أنهم أصدقاء.

ثمّ قدم الدكتور رفعت الزغول قراءة في سيرة الطيار الشهيد فراس العجلوني، تحدث فيها عن ولادة الشهيد ونشأته، وعن الإرث الكبير لهذه العائلة، ودخوله سلاح الجو الأردني، وتفوّقه في كل الدورات، حتى أصبح نسرًا من نسر الجو الأردني.

وتحدث الزغول عن بطولات العجلوني حين قصف هو ورفاقه مطار اللد، ودمر تحت رعاية النائب القومي طارق خوري، افتتح مهرجان «عرار الثقافي السنوي» - دورة الشهيد الطيار فراس العجلوني، الذي ينظمه «منتدى عرار الثقافي» بالتعاون مع وزارة الثقافة، وبمشاركة نخبة من الشعراء الأردنيين والعرب وعدد كبير من المهتمين والمثقفين. بحضور ذوي الشهيد فراس العجلوني، وعدد كبير من المهتمين والملتزمين. رئيس المنتدى الأستاذ محمد عزمي خريف ألقى كلمة جاء فيها: عرار كان يؤمن بامة في أمة الحق وأمة الجمال والخير. لذا، فقد فسر بطريقة مخطئة على إنه سكير وعريبي. إلا أنه كان فيلسوفاً باحفاً عن العدالة. فمُنذ نشأة «منتدى عرار»، تحتمت علينا مسؤولية إعادة رؤية عرار من جديد. لأنّ العدالة لا بد أن يكون لها جناحان تحلق

تحت رعاية النائب القومي طارق خوري، افتتح مهرجان «عرار الثقافي السنوي» - دورة الشهيد الطيار فراس العجلوني، الذي ينظمه «منتدى عرار الثقافي» بالتعاون مع وزارة الثقافة، وبمشاركة نخبة من الشعراء الأردنيين والعرب وعدد كبير من المهتمين والمثقفين. بحضور ذوي الشهيد فراس العجلوني، وعدد كبير من المهتمين والملتزمين. رئيس المنتدى الأستاذ محمد عزمي خريف ألقى كلمة جاء فيها: عرار كان يؤمن بامة في أمة الحق وأمة الجمال والخير. لذا، فقد فسر بطريقة مخطئة على إنه سكير وعريبي. إلا أنه كان فيلسوفاً باحفاً عن العدالة. فمُنذ نشأة «منتدى عرار»، تحتمت علينا مسؤولية إعادة رؤية عرار من جديد. لأنّ العدالة لا بد أن يكون لها جناحان تحلق

تحت رعاية النائب القومي طارق خوري، افتتح مهرجان «عرار الثقافي السنوي» - دورة الشهيد الطيار فراس العجلوني، الذي ينظمه «منتدى عرار الثقافي» بالتعاون مع وزارة الثقافة، وبمشاركة نخبة من الشعراء الأردنيين والعرب وعدد كبير من المهتمين والمثقفين. بحضور ذوي الشهيد فراس العجلوني، وعدد كبير من المهتمين والملتزمين. رئيس المنتدى الأستاذ محمد عزمي خريف ألقى كلمة جاء فيها: عرار كان يؤمن بامة في أمة الحق وأمة الجمال والخير. لذا، فقد فسر بطريقة مخطئة على إنه سكير وعريبي. إلا أنه كان فيلسوفاً باحفاً عن العدالة. فمُنذ نشأة «منتدى عرار»، تحتمت علينا مسؤولية إعادة رؤية عرار من جديد. لأنّ العدالة لا بد أن يكون لها جناحان تحلق

تحت رعاية النائب القومي طارق خوري، افتتح مهرجان «عرار الثقافي السنوي» - دورة الشهيد الطيار فراس العجلوني، الذي ينظمه «منتدى عرار الثقافي» بالتعاون مع وزارة الثقافة، وبمشاركة نخبة من الشعراء الأردنيين والعرب وعدد كبير من المهتمين والمثقفين. بحضور ذوي الشهيد فراس العجلوني، وعدد كبير من المهتمين والملتزمين. رئيس المنتدى الأستاذ محمد عزمي خريف ألقى كلمة جاء فيها: عرار كان يؤمن بامة في أمة الحق وأمة الجمال والخير. لذا، فقد فسر بطريقة مخطئة على إنه سكير وعريبي. إلا أنه كان فيلسوفاً باحفاً عن العدالة. فمُنذ نشأة «منتدى عرار»، تحتمت علينا مسؤولية إعادة رؤية عرار من جديد. لأنّ العدالة لا بد أن يكون لها جناحان تحلق

المرصد

هاني شاكر يفرض الاحتشام على مسارح القاهرة... فهل أخطأ؟

■ هنادي عيسى

فاز الفنان القدير هاني شاكر قبل شهر تقريباً، بمنصب نقيب الموسيقيين في مصر، وهو صاحب التاريخ الفني العريق، والذي قدّم أعمال الغنائية العاطفية والوطنية والإنسانية، لعل آخرها أغنية عن الطفل السوري إيلاف الكردي الذي غرق في بحر تركيا، ولفظته الأمواج إلى شاطئ مدينة بوردوم. وهذه الأغنية حملت عنوان «فين الضمير؟»، وفيها يناشد شاكر ضمائر الناس، وقد لاقَت هذه الأغنية رواجاً فور صدورها على موقع «يوتيوب» لما فيها من معانٍ إنسانية.

لكن ثمة حالة من الارتباك أثارها هاني شاكر قبل أسبوع، عندما أصدر قراراً يفرض فيه على المطربين التزام الحشمة في ملابسهم أثناء غنائهم على خشبة المسرح. وقد أحدث هذا القرار بلبلة في الوسط الفني والإعلامي، إذ إن مؤيديه لا تعدّون نسبتهم عشرين في المئة، بينما وصل الانتقاد بمعارض القرار إلى حد السخرية. فقال الملحن حلمي بكر: «يعني لما هيفاء وهبي متغني بوس الواو هتلبس إيه»، كما كتب بعض الإعلاميين أنّ الشباب المصري يحضر حفلات ميريام فارس ومايا دياب وهيفاء وهبي ودوللي شاهين على شواطئ البحر في مصر، بهدف رؤية ملابسهن المثيرة، لأنهن لسن من ذوات الأصوات القديرة، إنما من ذوات القوام الجميل.

أمام هذا اللغط، كان لا بد من الاتصال بصاحب أغنية «أصاحب مين» لاستبيان خلفية قراره الذي بدأ ضارباً، خصوصاً أنه لا يستطيع مثلاً أن يفرض الاحتشام على فنانات عالميات أمثال بيونسيه أو شاكيرا أو ريهانا، لا سيما أنّ أمثالهن يقَدمن استعراضات على المسرح وهن مرتديات المايوه المزركش. فكيف يمكن منعهن من ذلك في حال أتين إلى مصر لتقديم حفلة؟

يقول شاكر لـ«البناء»: «القرار الذي أصدرناه يلزم فقط أعضاء نقابة الموسيقيين في مصر، أما النجمات العربيات فهن منتسبات ويحصلن على تصريحات لإقامة الحفلات، ونحن لم نقصدن، وهدف النقابة منع المعتديات والمعتدين على الغناء من تقديم فنّ إباحي على خشبة المسرح، مثل برديس التي حكم عليها بالسجن ستة أشهر نتيجة تقديمها أغنيات مثيرة مثل سبب ايدي، وأمّالها، أما المطربات اللواتي يقَدمن الفن الاستعراضى أو الراقى، فكل مقام مقال. ولا نريد أن تضيق البوصلة ويصبح الغناء عمل من لا عمل له.» هل أخطأ هاني شاكر بقراره؟ هذا المقبل من الأيام قد تتضح الصورة.

«سلمى والغيلان»... مآثرات إنسانية للأطفال في قالب مسرحي

إيناس سفان



إلى مسرحيات العرائس.

وقال الفنان صاحب الخبرة الكبيرة في المسرح السوري إن قواعد المسرح الحديث تعتمد على أن يكون الممثل هو المتفرّج، والمتفرّج هو الممثل، وذلك بهدف إشراك المشاهد في الجوّ المسرحي بشكله العام. من جانبها، أشارت الفنانة ليلى بقودوس إلى أن للمسرح دوراً كبيراً في توعية الطفل وتعليمه كل ما هو جميل وحضاري. مضيفة أن مسرحية «سلمى والغيلان» السوري إن قواعد المسرح الحديث تعتمد على أن يكون الممثل هو المتفرّج، والمتفرّج هو الممثل، وذلك بهدف إشراك المشاهد في الجوّ المسرحي بشكله العام.

وأضاف كوكش: حرصت على تقديم الأفكار في إطار مسلّ يُخرج الأطفال من الواقع المحيط به نتيجة الأزمات والحرب. ويقدم مآثرات تربوية مفيدة لهم تتلخص بعدم الغرور، وبالتواضع ومساعدة المحتاج بشكل دائم. وحول الأعمال المسرحية الموجهة للأطفال التي قدّمت خلال هذه السنة، أشار كوكش إلى أنّ مسرح الطفل في مديرية المسرح قدّم عدداً جيداً من الأعمال هذه السنة. إذ عُرض عمل «زهرة الياسمين»، إضافة إلى التحضير لنصّين، وكلها ضمن أعمال مسرح الكبار للصغار إضافة

تشاركية وتفاعلية جميلة، جعلت الأطفال جزءاً من الحكاية.

وقال المخرج كوكش: أردت من تقديم هذا النصّ إدخال الفرح والتفاؤل والمتعة إلى نفوس الأطفال والكبار، وفكرته قصة من الزمن القديم تحمل عدداً من المعاني الإنسانية، تجسد الصراع بين الخير والنشر من خلال الشخصيات التي تتغيّر في مجريات القصة بحسب تغير ظروف حياتها. وهي في النهاية شخصيات لها انعكاساتها في المجتمع.

اختار مؤلّف مسرحية «سلمى والغيلان» ومخرجها التي تُعرض على خشبة «مسرح القباني» في دمشق، الفنان رشاد كوكش، حكاية شعبية قديمة ليعيد صوغها في نصّ جديد، موظفاً عناصر المسرح لتقديم رؤيته الإخراجية في مسرحية حملت مقولات ومآثرات إنسانية في إطار تعليمي وترفيهي مناسب للأطفال.

واستطاع العرض إدخال الأطفال في جوّ المسرحية منذ اللحظة الأولى، من خلال الأغاني التي قدّمتها «سلمى» في العمل، والرقصات الشعبية المرافقة، إضافة إلى حوار «سلمى» مع الأطفال وطلب المساعدة منهم في اتخاذ القرار، ما جعل المسرحية تدور في إطار تفاعلي بين خشبة والحضور، كان الممثل صلة الوصل بينهما.

وعمل العرض على إشراك حواس الحضور بشكل تفاعلي واسع، فعلى رغم غياب شخصية السيدة صاحبة القصر، إلا أنّ حضور صوتها ولغة الأمر والقسوة التي تتعامل بها مع خادمتي القصر «سلمى» وأنها، كل ذلك جعل حضورها مؤثراً جداً ولو بشكل صوتي، إضافة إلى المؤثرات الصوتية والبصرية الأخرى والتي ساهمت في نقل الطفل من مقعد في صالة العرض إلى عالم شخصيات سمع عنها في حكايات الجذات. إذ رأى الأطفال الشخصيات الخرافية مثل «الغول الطيب» و«الغول الشريئ» و«الصفعة المسحورة» أمامه وجهاً لوجه على خشبة المسرح.

وقدّ فارق العمل ديكور المسرحية بشكل ممتاز، فالمشاهد عاش مع «سلمى» ووالديها أجواء الفقر والتعب في قيو مظلم، وانتقل معها إلى قصر فاخر بطريقة

«ريشة الروح»... معرضاً للفنانة التشكيلية سامية الخوري



■ لمى نؤام

الفنانة التشكيلية سامية عبود الخوري من بطرام - الكورة شمال لبنان، مجازة في الإعلام والأدب الإنكليزي من الجامعة اللبنانية، وبدأت مسيرتها الفنية عام 1989 بالرسم على السيراميك، ثمّ على الغولان.

بعد وفاة ابنها الأكبر، ترجمت مشاعرها الوجدانية في كل لوحاتها. ومع ألمها ووجعها، طبعت الفن والامل والسعادة لتتحقق هدفها في نشر الفرح. «ريشة الروح» هو المعرض التشكيلي الأول الذي تنظمه سامية الخوري، وافتتحته الإثنين الماضي في قصر الأونيسكو، برعاية وزير الثقافة ريمون عريجي. واستمر المعرض ليومين، وسط حضور كثيف من أهل الفن والثقافة.

«البناء» التقت الخوري على هامش المعرض، وأجرت معها حديثاً قالت فيه إن لوحاتها تحاكي الروح وتتناغم مع همسات الطبيعة التي تراها في مخيلتها. إذ تلعب أمراً بسيطاً من الواقع.

وتختم الخوري قائلة: «رسالتي من خلال معرضي تحديّ الصراع الداخلي الذي يتأجج في نفسي كي أطرد حزني الدفين، لأعكسه فرحاً وغبطة وروحانية. طموحي من خلال الرسم التشكيلي، أن أهرب من الذات إلى عالم الخالص.» يذكر أنّ سامية الخوري ساهمت في عدد من المعارض وورش العمل على الصعيدين المحلي والعالمي. واستغرق معرض «ريشة الروح» سنتين من التحضير، وتضمنت 75 لوحة تشكيلية من الحجم الكبير، سكب فيها الرسامة ما يخالجه من مشاعر وأحاسيس نابغة من صميم قلبها.

فان غوغ متألقاً في برلين

«سباتي يوم تصبح فيه هذه اللوحات لدى الآخرين أعلى من حياتي»... تقتحم هذه العبارة المكتوبة باللغات كلها، أنظار زوار معرض الرسام الهولندي المعروف فنسنت فان غوغ (1853 - 1890) المقام حديثاً في العاصمة الألمانية برلين. فان غوغ كان يعاني من مرض عصبي يسمى «دوار فيبر»، وهو التهاب مستمر في الأذن الداخلية يؤدي إلى نوبات حادة ونحزات ألم قوية، وبسبب عدم توفر العلاج الطبي للمرض آنذاك، عالج فان غوغ المرض بقطع أذنه، وذلك بعد خلاف نشب بينه وبين صديقه المقرب الفنان يول غوغان، أثناء إقامتهما في مدينة «آرل» جنوب فرنسا.

قطع فان غوغ أذنه آنذاك لأنه وأرسلها إلى المرأة التي يحبّ. ولعل التأثير الفني للمرض العضوي يظهر جلياً في أعماله، إذ تتميز الغالبية العظمى من لوحاته بضربات الريشة السريعة المتوترة القلقة، والألوان القوية الحادة المشبعة، كما أن آراءه تنقسم غالبيتها بالتطرف.

ما يعيّن المعرض الحديث لفان غوغ في برلين، عدم وجود لوحة أصلية واحدة للفنان، إذ يضمّ المعرض ثلاثة أقسام أساسية موزعة على ثلاث قاعات فسحة. في القاعة الأولى، تصادف تصميماً واقعياً حقيقياً ملموساً مطابقاً تماماً للوحة فان غوغ الشهيرة «غرفة النوم»، إذ تنلمس الرغبة البشرية العارمة بالاستقرار والهوء ومكافحة تغير الأمكنة، وهي مسالة عانى منها فان غوغ كثيراً، وذكرها في مراسلاته مع أخيه ثيو.

في هذه الغرفة، الطاولة في اللوحة هي طاولة في الواقع فعلاً، والسرير هو سرير فعلاً، مع تطابق مذهل في درجات الألوان مع اللوحة.

فإذا كان فان غوغ قد حول مشهداً واقعياً إلى لوحة فنية، فإن فكرة الغرفة تكمن في تحويل اللوحة الفنية إلى مشهد واقعي، وهذا ما جعل الزائر يدخل الشرط الواقعي نفسه الذي أنتج العمل الفني، أي إعادة إحياء ألم الفنان وعذابه الشخصي.

في القاعة الثانية، تُعرض المراسلات المكتوبة بين فان غوغ وأخيه ثيو، والمراسلات معروضة بنسخها الأصلية، وهي مكتوبة باللغة الهولندية، وترجمة إلى اللغتين الألمانية والإنكليزية.

تظهر المراسلات حياة التشكف والفقر والعناء والحرمان القاسية التي كان يعيشها فان غوغ. كما تظهر مدى ثقة فان غوغ بأخيه ثيو، إذ يطلعه ويأخذ رأيه في كل شاردة وواردة في تفاصيل أعماله الفنية، ويخبره عن هواجسه.

وتقول الرسالة الأخيرة بينه وبين ثيو: «عزيزي ثيو، إلى أين تمضي الحياة بي؟ ما الذي يسهل العقل بنا؟ إنه يُفقد الأشياء بهجتها ويقودنا نحو الكآبة، إنني أتعفن ملأ لولا ريشتي وألواني هذه، أعيد بها خلق الأشياء من جديد، كل الأشياء تغدو باردة وباهمة بعدما يطؤها الزمن. ماذا أصنع؟ أريد أن أبكر خطوطاً واللوانا جديدة، غير تلك التي يتعفن بصرنا بها كل يوم، كل الألوان القديمة لها بريق حزين في قلبي، هل هي كذلك في الطبيعة أم أنّ عيني مريضتان؟ ها أنا أعيد رسمها كما أقدر النار الكاملة فيها.»

في القاعة الثالثة، وهي قاعة سوداء معتمة، تُعرض لوحات فان غوغ بتقنيات الإسقاط الضوئي على الجدران المقاطعة، ويقضي الزائر أكثر من ساعة ليشاهد أمامه أكثر من سبعمئة لوحة للفنان الهولندي.

عُرض أعمال فان غوغ وفق فترات زمنية متباعدة ربطت بالتغيرات الكبرى في حياته، كاللوحات المرسومة أثناء عمله في مناخ الفحم، والألوان والمعاني الطاغية في تلك الحقبة، أو لوحاته أثناء دخوله إلى مشفى الأمراض العقلية في فرنسا، أو أثناء إقامته في بلجيكا.

